DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts95/129-142

التجريد بين الرمز والشفرة في اللوحة الفنية

سحر عبد الكاظم غانم[1]

مجلة الأكاديمي-العدد 95-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تاريخ استلام البحث 2019/12/17 ، تاريخ قبول النشر 2020/2/3 ، تاريخ النشر 2020/3/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث:

اظهرت التجريدية حالة تميز بين المدارس الفنية بحيث اختزلت الواقع واستخدام عناصر وتقنيات فنية متراكبة للوصول الى تحقيق رؤية ذاتية للفنان عند تجريد الواقع، والبحث عن مضامين ضامرة لمضمون اللوحة الفنية.

وبناء منظومة من العلاقات والصياغات بين تجريد الواقع للأشكال المادية وبين توظيف الرموز والشفرات لتحمل رسالة الى المتلقي الذي يتفاعل مع ما يشاهده عبر عمليات التفسير والتأويل وربط الجزئيات واظهار جمالية خالصة للعمل الفني.

وبذلك نجد ان البحث الحالي تناول الفصول والمباحث الاتية: الإطار المنهجي وتضمن مشكلة البحث والتي صيغت بالتساؤل الاتي: ما هي الكيفيات التي يمكن عبر الكشف عن الفن التجريدي بين الرمز والشفرة في اللوحة الفنية؟ وكذلك تضمن اهمية البحث والحاجة اليه، وكذلك هدف البحث، وتضمن الكشف عن التجريد بين الرمز والشفرة في اللوحة الفنية. اضافة الى حدود البحث وتحديد المصطلحات.

اما الإطار النظري تناول المباحث الاتية: المبحث الاول: تجريدية اللوحة الفنية. المبحث الثاني: الرمز – الشفرة فنياً. ثم خرج البحث في نهاية الفصل مؤشرات الإطار النظري.

وتضمن اجراءات البحث وهي: منهج البحث: حيث اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. اداة البحث. وحدة التحليل. عينة البحث. وكان للفنان الجزائري (محمد خدة) وكذلك الفنان الروسي (كاندنسكي) والفنان العراقي (ستار لقمان)، ثم تحليل عينات البحث.

وتضمنت النتائج والاستنتاجات ومنها: 1-اظهرت التجريدية تعالقاً وتداخلاً في تركيب العلاقة القائمة بين التجريد والرمز والشفرات عند تجسيد الواقع المجرد وتقديمه بأسلوب ورؤية جديدة وظهر ذلك جلياً في العينة رقم (1، 2).

كذلك تم كتابة التوصيات والمقترحات وفي الختام تم كتابة اهم المصادر العربية والترجمة التي اعتمدتها الباحثة.

الكلمات المفتاحية: التجريد /الرمز/ اللوحة.

[1] الجامعة المستنصرية - كلية التربية الاساسية، fjulnar@gmail.com

الإطار المنهجي

مشكلة البحث: ان تشكيل المنجز الفني يخضع لعدة معايير فنية، تختلف في مجملها عن طريقة التعبير، واستلهام الواقع وتجسيده، لذلك نجد ان تعدد المدارس الفنية جعلت الفنان بان تكون لديه خيارات واساليب متنوعة في طريقة تناول الموضوع.

ان تجريد الوقع من سمته وتقديمه وفق رؤية تعبر عن فكر وفلسفة جديدة عبر استخدام عناصر التكوين على سطح اللوحة، وجعل الصياغة الفنية لها مدلولات متراكبة في تقديم، الخطوط والالوان والاشكال الهندسية وتشكيلها على سطح اللوحة، مستنداً في ذلك على طروحات المدرسة التكعيبية في تقديمها للأشكال، ولكن التجدد الذي احدثته المدرسة التجريدية، جعلت للفنان ساحة واسعة من الحرية في التعبير عن ذاته والابتعاد عن المحاكاة والتقيد بنقل الصورة الفنية التي امامه وانما لجوء الفنن الى الابتكار في الشكل وفق رؤية فلسفية جديدة اتاحت له الغوص في اعماق الواقع وتفسيره، وتقديمه الى المتلقي ليكون طرف في عملية التفسير والتأويل عبر استخدام الرموز والشفرات لإيصال الفكرة الرئيسة وانتاج المعنى، وبهذا نجدا ان المدرسة التجريدية ساهمت باختزال الواقع وتجريده، وفتح افاق جديدة في عملية التعبير عن الشعور الذاتي وصولاً الى تحقيق جمالية خالصة للعمل الفني، وقد احتوت المدرسة التجريدية جميع المدارس الفنية وعكسها على سطح اللوحة.

ولكن باستخدام تعبيرات غير مألوفة في عملية تجسيد المادة وفق عمليات تركيب جزئيات اللوحة التي تحمل في داخلها رموز وشفرات، وتشكيل رؤية جديدة من الخطوط والالوان ، وهذا ما يطمح اليه الفنان التجريدي، لذلك يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الاتي:- **ما هي الكيفيات التي يمكن عبرها الكشف عن الفن التجريدي بين الرمزوالشفرة في اللوحة الفنية؟.**

اهمية البحث والحاجة اليه: تكمن اهمية البحث الحالي بكونه يتطرق الى مدرسة فنية اختزلت الواقع وتقديمه بأسلوب فني ابداعي يحمل بين طياته اشكال هندسية متراكبة ومتداخلة عبر استخدام اللون، الخط، الشكل، المادة وهي المدرسة التجريدية التي فتحت افاق جديدة للفنان للتعبير عن ذاته، اما الحاجة اليه:

1-يستفاد من البحث الحالي الباحثين والاكاديميين للمدارس الفنية واتجاهاتها.

2-طلبة كلية الفنون والنقاد والمتذوقين للفن التشكيلي.

3-المؤسسات الفنية ذات العلاقة المرتبطة بعملية البحث والتطوير للأساليب الفنية.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى دراسة:

الكشف عن التجريد بين الرمز والشفرة في اللوحة الفنية.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بدراسة:

الحد الموضوعي: التجريد بين رمز الشفرة في اللوحة الفنية.

الحد الزماني: اختارت الباحثة فترات زمانية متفاوتة لعدة اسباب:

أ-نشاط الحركات الفنية والتركيز على المدرسة التجريدية للأعمال الفنية.

ب-التطور التقني في تشكيل اللوحة ساهم في اختزل وتجسيد افكار الفنان التجريدي على سطح اللوحة الفنية.

الحد المكاني: الاعمال التشكيلية الفنية المعروضة في قاعات العرض.

تحديد المصطلحات: بعد الاطلاع على الكتب والمراجع وجدت الباحثة العديد من المصادر التي تشير الى المصطلحات الواردة في عنوان البحث وكما يلي:

التجريد: لغوياً: أي انه (التجريد – التعرية من الثبات والتجرد التعري) و (تجرد) للامر أي جد فيه. و (أنجرد) الثوب أي نسحق ولن) (Al-Razzi-p99).

اصطلاحاً: يعرف التجريد هو (اتجاه يهدف الى التعبير عن الشكل النقي المجرد عن التفاصيل المحسوسة، وهو لا ينطوي على أي صلة بشيء واقعي بغية الحصول على نتاجات فنية عن طريق الشكل والخط واللون. (al-Kufchi-p235).

كذلك (التجريدية) هي صفة لعملية استخلاص الجوهر من الشكل الطبيعي وعرضه في شكل جديد، والتجريدية او لفظة تجريد، في الفن طراز ابتعد فيه الفنان عن تمثيل الطبيعة في اشكاله، وكلمة تجريد اطلقت على هذا النوع من الفن الذي يتخلى عن الشكل الطبيعي). (Ismael-p172).

مما تقدم يمكن كتابة التعريف الاجرائي وهو: التجريدية مدرسة فنية اختزلت الواقع وتقديمه بشكل جديد يحمل في طياته الرموز والشفرات للتعبير عن فلسفة ورؤية الفنان الذاتية وافكاره على سطح اللوحة الفنية.

الاطار النظري

المبحث الاول: تجريدية اللوحة الفنية:

ان الفن التجريدي دائماً البحث عن الابتكار والتجدد في عملية تشكيل الواقع، وفق صياغات فنية لتحقيق جمالية خالصة للتشكيل الصوري المتعالق مع عناصر فنية، عبر عمليات التركيب والتحليل والتنسيق وخلق مستويات متعددة في اللوحة الفنية، والتجريد لا يستند الى الصورة الحسية لكن الدخول الى عالم المحسوسات الصورية ليقدم شيئاً جديداً يكون بمثابة الصدق او الحقيقة عبر تحرير الفنان من الموضوع والمادة وذلك بجعل عمليات التشكل والتحول بين جزيئات المنجز الى بناء صفة العمومية للفكرة المتجسدة على سطح اللوحة الفنية، للوصول الى كلية العمل الفني، عبر النزعة الذاتية في بلورة اسلوب فني ابداعي يعطي الايحاء بجوهر الفكرة عبر توظيف وصياغة الخطوط والاشكال الهندسية وتوظيف الرموز والشفرات ضمن سطح اللوحة، وتجريد تلك الاشكال والاقواس والمنحنيات للوصول الى المعنى الخفي، وفق منطلقات فكرية عن كافة المضامين الغامضة (وسواء كان تجريداً كاملاً او نصف تجريدي فانه يعطي الايحاء بمضمون الفكرة التي يقوم عليه العمل الفني)(Hardaq-p202)، وبذلك يكون الانطباعات التجريدية انطباعات عقلية باطنية وان ما يرسم على سطح اللوحة هو الصورة المقترحة التي يعبر بها الفنان عن الموضوع ومغادرة الاحساس للفنان والولوج الى العقل الباطن، وذلك كون الفنان يسعى دائماً الى صياغة تشكيل مرئي يحمل بين طياته مضامين فكرية جديدة تعبر عن الواقع المختزل ولمجرد لرؤية فنية من سمات الجمال والغوص الى كوامن العمل الفني، هذه الافكار التي تكون غائرة تعبر عن الجوهر ولكن بتركيب جزئيات العمل

وتكون بمجموعها الفكرة الرئيسة، بحيث تعطي الاحساس للمتلقي بتتبع تلك الجزئيات والتفاصيل الصغيرة في الموضوع، وربطها مع بعضها لتشكيل فكرة العمل الفني، بما تحتويه من عناصر فنية ودلالات تثير التساؤل، عن ماهية تلك الخطوط والالوان والية التركيب وعمليات التحول عبر استخدام تقنيات فنية جديدة تعبر عن الفكرة (فبيكاسو) يقول (ليس هناك فناً تجريدياً اذ لابد ان ينطلق الانسان من شيء ثم يكون في وسع الانسان فيما بعد ان يستبعد كل مظهر من مظاهر الحقيقة الواقعة فليس في هذا رأي خطورة ذلك ان فكرة الموضوع عندئذ قد تركت اثرها الذي لا يؤول ان الانسان اداة في يد الطبيعة وهي تفرض عليه طابعها ومظهرها) (Ezzul din-p196).

ومع ان التجريد هو اكثر الاساليب مرونة في التعامل مع القيم الروحية للفنان والمادة، لذلك التجريد يمتلك روحاً وحركة شعورية مستمرة في بنيته الزمانية والمكانية، لذلك (ان جميع الفنون تجريدية لان نوعياتها هي اشكال مجردة من وجودها المادي وبدون معنى عملياً، فالصورة المجردة ليست نموذجاً فنياً بل ان الشكل الخالص لا يوجد الا منطقياً ولا يوجد في الرسم والشعر، حيث لا خلاص من الرمزية مهما فعل التجريد فعله) (Radhi-p17).

وهكذا فان ميل الفنان التجريدي دائم البحث عن ذاته بالوعي المبني على الحس في طريقة تركيب الواقع، وبناء نموذجاً حسياً جديداً يكون بمثابة حلقة وصل بين الصورة الحسية الجديدة وبين الواقع ولكن ضمن قواعد ونظم متناسقة في عملية الطرح للموضوع.

(التحرر الفنان من قيود الموضوع الهادفة لتصوير ما يمكن تسمية الموضوع الداخلي، عند ذلك تكون الصورة المرسومة نوعاً من الاسقاط لهذا الموضوع) (Ezzul din-p195).

عبر تشكيل بنية مفاهيمية لطبيعة الموضوع واسقط رؤية تكون بعيدة عن الواقع وتجريده، ويتم صياغته لكي تحمل تصوير فني جديد من الجزء الى الكل في بنية العناصر التي يتم تركيبها وتنسيقها وتحولها الى مضمون فكري جديد، بما يحمله الفنان من شعور ذاتي ومعرفي، للعقل الواعي الذي يدخل الى عوالم خيالية لا يمكن الوصول اليها، وانما يتم التعبير عنها وتجسيدها عبر المنجز الفني بحيث يكون للفكر.

(القدرة على تخليص الصفة المشتركة بين مجموعة من الجزئيات والاشياء والوصول الى الكليات من خلال تحليل الجزئيات ومعرفته او هو انتزاع الكلي من الجزئي بتخليص المعنى من المادة، بحيث يمكن استحضار الوجود المادي وبشروط الزمان والمكان) (Taleema-p17).

وعليه يمكن جعل الفن التجريدي هو ارتباطه بالفكر المتعالي والمطلق فكل منها تتوظف فيه العمليات العقلية تحليلاً وتركيباً للعناصر الفنية والبحث عن صور جديدة لا يشابهها شيء من الواقع وتجريدها فنياً، لان ما يبحث منه في حلة اللوحة التجريدية، ليس المظهر بل الجوهر هو العالم الغير متناهي من الصور الحسية (اذ انه لا يتعامل مع الموضوعات ذات الاجسام، بل يتعامل مع الانماط الاصلية في الطبيعة، لاجل الوصول الى رؤية خاصة تكون اقرب الى الحقيقة عبر الفكرة والحس والشعور والخيال)(Al--p140 Rubayee).

وعليه نجد ان صانع اللوحة الفنية وفق تلك الرؤية التي تجعل الاشكال المادية المتجسدة على سطح اللوحة لها معاني عميقة تحتوي على رموز وشفرات متراكبة مع بعضها في نظرته الفلسفية الى الواقع عن

طريق صياغة مواد متفاعلة ومتناسقة (فالفنان يستطيع ان يصوغ العالم ويتمثله في أي تجمع لوني)(p155-Khabaz).

وبهذا نجد ان الفنان التجريدي اتجه الى التلاعب بالاشكال المادية والتصوير للواقع وخلق عوالم جديدة ما وراء الشيء، ويبحث عن توظيف تقنيات ومهارات فنية تحليل الشكل المنظور الى صورة جديدة لا تمت للواقع بصلة، والاهتمام بالخيال والعقل الباطن الذي يساعد في خلق صورة حسية جمالية متناغمة مع فكر وفلسفة الفنان التجريدي، وقد اشتمل التجريد في الفن على كل العناصر العمل الفني بدء من الخط واللون والحركة والموازنة وصولاً الى التشكيل المجرد القائم على تكامل التجريد الشكلي مع التجريد الموضوعي، المضمون والذي ظهر في صور مميزة منها التجريد العاطفي عند (كاندنسكي) والتجريد الهندسي عند (موندريان) والتجريد السحري السريالي عند (بول كلي).

وهذه مراحل فكرية زمنية للفنان والتي تتداخل فيها النظم والقواعد الفنية، السابقة واللاحقة، لذلك وجد (كاندنسكي) ان التعبير الذاتي يتم عبر اللون والشكل، وتجريد الشكل وصولاً الى كشف مكامن التعبير عن الطبيعة بالمضمون الكامن خلف الشكل الخارجي والذي يسمى باللاموضوعية في تفسير كيفية استخدم اللون والخط، وقد عمد الى تشكيل (تاليفاً ملوناً فيه اللون مستقلاً عن الشيء ومنفصلاً عنه وحتى عندما استخدم عناصر موضوعية كان الغرض منها تبريراً اللون) (Amhz-p144).

اذ وجد ان لكل لون خصائص معينة تميزه عن غيره والتي تبعث في النفس الارتياح وقد طور من استخدام اللون ليكون مرتكز اساسي تناغمي في محتوى اللوحة الفنية، بان (يوسع مجال الرسم ويجعل محتواه اضافة الى الالوان، الأنغام لموسيقية أي يعتمد الرسم الموسيقى وقد حاول ان يؤلف نظاماً يكون فيه بين الاشكال والالوان علائق نسبية ثابتة كالنوتات في الموسيقى) (Amhz-p35).

اذ اصبح دائم البحث عن اساليب جديدة في عملية تشكيل الصورة الفنية ومتناسقة مع العناصر التي تشكل جزئيات سطح اللوحة، عبر استخدام تلك التقنيات للولوج الى تلك العوالم الجديدة التي يبتكرها الخيال وتكون مرمزة وذات دلالات يتم اختزالها للأشكال المادية الخالصة ودائم البحث عن رؤية موضوعية تعبر عن عاطفة وتجدد في شكل الصورة لتي يوصلها الى المتلقي ولذلك اصبح هناك تجدد في الفكر والرؤية.

عبر (انطباعات هي انعكاس مباشر للطبيعة الخارجية، وارتجالات هي صورة عابرة شعورية تلقائية، ليس لها جذور في الطبيعة ثم تكوينت فهي رسوم اكثر حساسية انجزها على ضوء دراساته الاولية بحيث يلعب الشعور والغرض دوراً شاملاً فيه)(Reed-p97). لجعل عملية التحول في تشكيل بنية اللوحة الفنية، تتسم بالتجدد والبحث عن اشكال جديدة وفق ما يشعر به الفنان وبما يمتلكه من خيال قادر على جعل عملية التواصل بين مكونات العمق الفني، والبحث عن بواطن الامور الغائرة في النفس البشرية والذي يحمل سمات التجدد والخصوصية دوراً اساسياً عند تشكيل الخطوط والالوان على سطح اللوحة الفنية، من اجل الوصول الى جمال خالص قائم بذاته وله خصوصية يكون بعيداً عن الجمال الطبيعي ومعطياته الحسية التي يتشكل منها.

وهناك فنان اخر طور من رؤيته الفنية وتصويره التجريدي للواقع، وفق اسلوب اخر اتسم به من الخصوصية والابداع، اذ اتصف اسلوب (موندريان) بالتشكيلية المحدثة، لتكون معبرة عن هدفه في الوصول

الى اشكال مجردة ذات طابع هندسي، والبحث عن الوضوح التام عند التعبير عن فكرة وفلسفة في تجسيد التناغم بين معطيات التجرد من الاشكال والوصول الى الحرية في العمل الفني ولذلك (جرد الاشياء من خواصها وتحريرها والبقاء على الصورة الجوهرية اللا متغيرة، وبذلك سعى الى تحويل الفن الى اقصى ما يتوصل اليه التطور البشري)(Amhz-p147).

وقد اتسم (موندريان) بانه يهدف الى البحث عن الحقائق الميتافيزيقية وعوالمها المتناهية، الغرائبية في عملية التشكيل، ودائم البحث عن تجسيد الالوان الاساسية للأشكال الهندسية للأشكال المدية بحيث تكون السمة العقلانية في رسوماته رغم تأثيرات الفنان (بابلو بيكاسو) التكعيبية واشكالها الهندسية، وهنا يكون متناقضاً مع طروحات (كاندنسكي)، الذي يشير الى الاحساس والعاطفة، بينما نجد (موندريان) يسير في نسق من النظم والاضداد والتباين في تشكيل رؤيته الفلسفية التجريدية.

المبحث الثاني: الرمز– الشفرة فنياً:

شكلت الرمزية تحولاً كبيراً في المنطلقات الفكرية التي تحملها اللوحة الفنية، حيث استبدلت المعطيات الفكرية بالغموض والتجريد والايجاز.للكشف عن الفكرة الضامرة التي يسعى الى تحقيقها الفنان التجريدي ضمن تشكيلية اللوحة الفنية، مستعيناً في ذلك استخدام الالوان والخطوط والاشكال الهندسية المتراكبة، ولكن بطرق تكون بعيدة عن الواقع، ومجردة منه، وانما يسعى الفنان الى الغوص في بواطن الاشياء ليجسد رسالة وفكرة عميقة الى المتلقي، بدوره يفسر تركيب اللوحة، ليكشف مجمل العلاقات السائدة، وتأويلها وفك الرموز والشفرات التي وظفها الفنان، اذ تكون متناثرة بين جزئيات اللوحة، التي تحمل الكثير من المعاني الفكرية لان (الفن عالماً متماسكاً قوامه الخط واللون والمعاني حيث تشكل الموائمة بين الشكل والمعنى وسيلة الفن للوصول الى درجة المثال، الذي تشكل عناصره وحدة واحدة تتجاوز الزمن وتصل الى عالم المطلق)(Attiya-129p).

بحيث يكون الشكل المجسد على سطح اللوحة، بما يحمله من رموز ودلالات، تصبح مجردة من كل مظاهر الطبيعة، من اجل تشكيل بنية بين جزئيات العمل الفني، للوصول الى المعنى نتيجة تداخل الخطوط والالوان وتراكبها وتناسقها وتنظيمها في جزئيات ضمن مستويات سطح اللوحة الفنية المجسد لمفاهيم المدرسة التجريدية وقواعدها التشكيلية.

وتصبح عملية توظيف الرمز قوة داخلية محركة للعناصر الفنية، في مجمل تلك الصياغات الفنية، هذا الوعي الابداعي للجمال المحسوس، يضفي على العمل الفني غموض في الفكر والتعبير، والعمل الرمزي كما يوضحه الكاتب (البير اوريبة)، حيث يشترط في الرسم الرمزي. (Amhz-p65).

1-ان يكون (مثالياً) وحسب لان المثالية تقتصر على الاقصاء من الطبيعة بل (فكرياً) مجسدة للافكار لان مثاله الوحيد هو التعبير عن الفكرة بالنتيجة ايغال بالمثالية.

2-رمزياً: لانه يفسر هذه الفكرة بالاشكال.

3-تركيباً: لانه يمثل هذه الاشكال بواسطة الاشارات.

4-ذاتي: لان الموضوع لا يعتبر ابداً كشيء بل اشارة لفكرة مدركة من الذات.

وفق تلك المعطيات الفنية التي حددها (اوربية) في رمزية اللوحة الفنية وخصائصها، نجدها لا تخرج عن مضامين وسياقات المدرسة التجريدية في تشكيل اللوحة.

من حيث التركيز على استخدام الخطوط والالوان والاكثار منها بصورة متراكبة ومتداخلة مع بعضها واثناء تشكيل تلك الرموز الفكرية، يبدأ الفنان باستخدام تقنياته الفنية عند صياغة تلك الرموز والشفرات، وتقديمه بصورة جديدة، والخروج عن المألوف والسائد، بحيث تكون للفلسفة الفكرية دوراً في اختزال الكثير من التكوينات والعناصر، ولإبراز الجزئيات الصغيرة لصياغة الفكرة الرئيسة، لتكون الهدف للوصول الى المعنى ورمزياً في اثارة الفكر والشعور بالعوالم المتميزة التي تحملها اللوحة الفنية، وتلك النزعة التي يلجأ اليها الفنان في تفسيره لكل معطيات الواقع، وتجردهُ بحيث تكون هناك مساحة واسعة من التأمل والخيال للنظر الى ما وراء الشيء حيث يكون (الفن رمزاً والعمل الفني صورة رمزية)(Amhz-p65).وبذلك تشكل (الفكرة – المضمون) الاساس الجوهري للوحة الفنية الرمزية التي تتحقق رمزيتها بالخطةط والالوان والكتلة والشكل المجسد. ليكون بعيداً عن الواقع، اذا اللوحة الرمزية المرتبطة بالمدرسة التجريدية في مضمونها تحتاج الى شكل يشير الى الفكرة التي يقصدها الفنان، ويعبر من خلالها الى مضمون فكري متجسد للواقع الخيالي، ويستطيع ان يبرزهُ عبر الشكل المادي المتجسد، ومهما تنوعت تلك الاشكال التي لها خصائص مادية غرائبية في طريقة صياغتها وتركيبها اذ انها تحتوي بداخلها الفكرة المعبرة عن الرمز والشفرات والدلالات، التي يتم تنظيمها وتناسقها سواء من حيث الاشارة الايحاء، او الحركة الظاهرة او الضامرة للإشكال (فالظواهر المحسوسة هي ظواهر بسيطة حساسة معدة لتمثيل مشابهاتها الفلسفية السرية مع الافكار الاولية، وعليه فالرمزية قبل كل شيء تستعمل للتعبير عن ذاتها بشكل فني)(Tegnim-p282).

وتقوم الرمزية على رفض المادية المثالية والغوص بعيداً في العقل الباطن المتمثل بالشعور والتأمل الداخلي اللوحة واعطائها قيمة فكرية، بحيث تفصل بين المادة والصورة المتجسدة والفكرة الكامنة داخل الشكل، والرمزية لا يمكن صياغتها بقالب نمطي يتسم بأحادية الفكر، وانما اخذت مديات واسعة في الايغال بالتفرد في نقل الشكل الفني، فهي تحافظ على ذاتها (فقوة الفن لا تكمن فيما يقوله وحسب بل فيما لا يقوله ايضاً اي في ما يرمز اليه ويوحي به). (Radhi-p140).

والشكل في الفن الرمزي يكون هو نتاج التجريد في آلية التوظيف من حيث استخدام تقنيات متجددة في عملية تشكيل الخط واللون والاشكال الهندسية، بغية اعطاء صفة التداخل بين المدرسة التجريدية الى تسعى تجريد الواقع وبين التمفصلات الداخلة في بنية الشكل، وبتراكب المعاني الرمزية تتضاعف معانيها الداخلة في تشكيل الموضوع، عبر توظيف العديد من الرموز والشفرات والدلالات التي تجعل المتلقي ينقاد لا شعورياً في متابعة الجزئيات، وتكون هناك مشاركة وجدانية لفك تلك الرموز والشفرات التي يحتويها العمل الفني.

(فان المبدع يوضح المعنى الحيوي الذي لا يستطيع ان يتخيله منفصلاً عن التعبيرية الخاصة به ويترتب على ذلك انه لا يمكن معرفته قبل ان يعبر عنه)(Radhi-p43). واصبح الشكل المادي المتجسد على سطح اللوحة الفنية يحمل دلالات ورموز، والصورة ذات المعاني عبارة عن انعكاس للواقع الذي يصطدم به الفنان ومحفزاً بداخله الكثير من الصور الحسية، ومعبراً عنها بأشكال متعددة وصورة متراكبة وفق صيغة فنية

مجلة الأكاديمي-العدد 95-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

ابداعية يحاول من خلالها الوصول الى عقل المتلقي وادراك ما سيؤول اليه الشكل النهائي بين التفسير والتأويل واعادة التركيب لجزئيات العمل الفنين لذلك فاللوحة الفنية التجريدية مثلما احتوت الرموز والدلالات ضمن تجريدها للواقع وتركيب الخطوط والالوان، وغيرها من العناصر الفنية، بحيث اتسمت بالعدد من الخصائص والسمات التي يسعى الفنان الى صياغة افكارهُ بعدة طرق ومعالجات فنية لتكون بذلك عالم من التفرد والخصوصية ليكون مكملاً لمبادئ الاساسية في بنية المدرسة التجريدية بخصوص الاختزال وتجريد الواقع، ومضمون الافكار وعليه هناك مفاهيم ارتبطت بتركيب الشفرة في اللوحة الفنية، وقد استنبطت خمس شفرات وهي:(Sholtz-p170).

1-شفرة الدلالات (شفرة الافعال) وتسمى في بعض المصادر بالشفرة الحديثة، وهي تعنى بالدال الظاهري بقدر ما تكون معنية بالبحث عن المضامين الجانبية لتسهم بالتالي في انتاج الدلالة المركبة، وهذه الشفرة يجعل منها الفنان ضمن جزئيات تركيب اللوحة المكونة لكل التفاصيل المراد اظهارها، وبهذا تكون تلك الشفرة فعل متجسد يحمل فكرة متواصلة لإنتاج المعنى عبر الاستخدام المتماثل لطبيعة الحدث.

2-الشفرة التأويلية (شفرة الالغاز) سميت بهذا الاسم لأنها تدفع المتلقي للوصول الى الحقيقة ومشاركة الحدث في التفسير والتأويل، وفق الرموز والشفرات ومعرفة الاسئلة التي طرحها الفنان في اللوحة الفنية والسعي الجاد من قبل المتلقي الى ايجاد الاجابة عن تلك الاسئلة او انصاف الاسئلة المثارة بين ثنايا اللوحة الفنية لإنتاج المعنى غير المعنى الاولي او الاساس الذي يقصده الفنان.

3-الشفرة الايحائية (التخمينية): اذ تكون ضمن المعالجات الفنية التي يستند اليها الفنان في طرح الافكار، بحيث تجعل المتلقي دائم البحث عنها ليكمل الحدث ويربط بين جزئيات اللوحة للوصول الى كلية العمل الفني بحيث يكون للمتلقي دوره في اضافة عدد من الثيمات وربطها مع بعضها ليخرج بالنهاية بتصور واضح عن ماهية الفكرة التي وظفها الفنان ضمن تجريده الحدث والواقع.

4-الشفرة الرمزية: وتمثل الشكل المركب ضمن عملية تجريد اللوحة الفنية عبر اختزال الاحداث والاشكال المادية وتقديمها بصورة جديدة وتكون مرتبطة مع الدلالة الاولى وتصبحان متلازمتين من حيث المعنى اذ تمثل الاولى المحتوى بينما تشكل الثانية الشكل المتوفر على الدوال والرموز والشفرات، وان عملية انتاج المعنى يأتي من التضاد بين جزئيات اللوحة الفنية.

5-الشفرة الثقافية: ويسميها (هوكز) الشفرة الحضارية وهي الشفرة الاكثر شيوعاً وتوظيفاً في اللوحة الفنية من قبل الفنان، فعند تشكيل ورسم الموضوع وطرح الافكار وتجريدها وخلق العلاقات وارتباطها بالعادات والتقاليد والازياء والشعارات والثقافة السائدة في المجتمع وعند تقديمها بطريقة تخالف الواقع وفق رؤية جديدة مجردة، تتسم بالغموض واحياناً اخرى لبحث عن جزئيات صغيرة وبهذا نجد ان المدرسة التجريدية، قد احتوت في مضمونها المدارس الفنية، الاخرى، عبر جعل عملية تنظيم بصورة فعلية وبناء صياغة في سياق البحث عن التجارب الحديثة في الرسم، لتكون هناك علاقة جوهرية بين الفنان وافكاره المضمون الحاوي على الرموز والدلالات.

مؤشرات الإطار النظري:

بعد الاطلاع على الإطار النظري في موضوعة البحث الحالي خرجت الباحثة بعدد من المؤشرات والتي سوف تستخدم كأداة لتحليل العينة المختارة وكما يلي:

1-جعلت التجريدية ذاتية الفنان هي العنصر المحفز للوصول الى رؤية جديدة للواقع وصولاً لانتاج المعنى.

2-ان بنية العمل التجريدي يحمل في مضمونه الجمال النقي عبر عمليات التنظيم والتركيب والتنسيق للخط واللون والاشكال الهندسية.

3-شكلت الرموز والشفرات مرتكز في ايصال الافكار في بنية اللوحة الفنية.

اجراءات البحث

منهج البحث: ستعتمد الباحثة المنهج الوصفي التحليل والذي يعرف بانه (وصف ما هو كائن ويتضمن وصف الظاهرة الراهنة وتركيبها وعملياته والظروف السائدة وتسجيل ذلك وتحليله وتفسيره) (Abu -p64 Talib).

اداة البحث: لغرض تحقيق اعلى قدر ممكن من الموضوعية والعلمية لهذه الدراسة، وعليه ستعتمد الباحثة على ما ورد من مؤشرات الاطار النظري كاداة للتحليل.

وحدة التحليل: ستعتمد الباحثة الاعتماد على العناصر الفنية في سطح اللوحة التجريدية كونهما يمتلكان مظهرية عالية وتعبيرية في استخدام الخطوط والالوان والاشكال الهندسية.

عينة البحث: بالنظر للاتساع الكبير لمجتمع البحث فقد اختيرت عينة البحث بصورة قصدية من ذلك المجتمع لوحات الفنان الجزائري (محمد خدة) والفنان العراقي (ستار لقمان) والفنان الروسي (كاندنسكي).

تحليل العينات

عينة رقم (1)

اسم الفنان: ستارلقمان / عراقي

سنة الانجاز: 2017 – عمان

قياس العمل: 150سم × 170سم

التنفيذ: اكريلك على الكانفاس

وصف العمل: جسد الفنان في هذه اللوحة الفنية اشكال دلالية مستوحاة من الواقع، وهذه الاشكال الهندسية تمثله بخطوط وتشكيلات هندسية (مثلثات ومستطيلات) بالوان متداخلة ومتراكبة صريحة وبخطوط او حدود فاصلة ما بين التكوينات اللونية.

تحليل اللوحة: الفنان في هذه اللوحة جسد الواقع المحلي.. والمتمثل بالمشحوف الذي يمثل الواقع الجنوبي في العراق، لقد انطلق الفنان من الواقع الصوري الثقافي المحلي للتتخذ اللوحة منحى يمزج بين التونات اللونية والزخرفة الشعبية لتشكيل الكتل والمساحات للموضوع والشكل المادي، ان الفنان باستخدامه الالوان الحارة والصريحة كانت لغاية منه ابرازه والغاء سكونية الاشكال والخطوط، واظهاره حركاتها بفعل حركة الفرشاة والضربات اللونية واظهار التدرجات لابراز الملمس الخاص باللوحة، فقد تعمد

مجلة الأكاديمي-العدد 95-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

الفنان وبقصدية واعية اعطاء حركة واحدة او اتجاه واحد للإشكال من جهة اليمين الى اليسار مؤكداً هذه الحركة عبر حركة العين المتجسدة في المربع الاخضر اللون مانحاً اياها حركة قصدية تقود عين المتلقي الى حيث اراد الفنان ان يقوده اليها وبهذا الشكل ينطلق المتلقي من الشكل المنجز في اللوحة من خلال رؤية وثقافة ليصل الى المضمون الذي يعتبره اقرب الى التعبير عن ابسط مكنونات وخلجات نفسية ولكن بطريقة تجريدية للاشكال المجردة والمختزلة في الواقع المادي.

وحسب وجهة نظر المتلقي باعتبار الشكل له وقع وتأثير فعال في الدواخل النفسية البشرية، لقد قاد الفنان المتلقي الى الوحدات الشكلية عبر التوزيع اللوني (الاحمر)، حيث فراغ الشكل الهندسي (المربع) مع مركزيته باللوحة وهيمنته الفعلية في حذب نظر المتلقي، وكذلك الى الخطوط ما بين حادة قوية ومنحنية لينة، وبهذا خلق معادلة تعبيرية لمفردات لوحته، كل هذا جمعه ضمن ارضية وخط افقي رصاصي اللون لتأكيد هوية او معالة البيئة المكانية، عبر اتخاذ منحنى تجريدي مختزلاً ومكثفاً للمشهد البصري وفق الخط واللون والاشكال الهندسية ورمزية العين المقيدة ضمن اطار لوني بارد، يتميز العمل الفني بصفة الانتقائية واعادة ترتيب العناصر المنتقاة من الواقع لتعطي انطباع عن العالم المكاني الذي اراده الفنان.

العينة (2)

اسم الفنان: محمد خدة جزائري

سنة الانجاز: 2014

قياس العمل: 350 سم × 640سم

التنفيذ: اكريللك + حبر على الكانفاس

وصف العمل: نفذ الفنان لوحته بالوان الاكريلك على القماش وبالوان غلب عليها اللون الاوكر، واللون الاسود واشكال غير محددة ومتراكبة.

تحليل العمل: ان بناء اللوحة انطلق عبر تلقائية حرة ولا شعورية تبعث من ذاتية الفنان واحاسيس ومشاعر ولكن من خلال تدخل (ألعقل) و (الوعي) في تركيب جزئيات العمل عبر الالوان وتوزيعها، وفق المساحات المحددة باللون الاسود، لقد جرد الفنان الاشكال الواقعية من ملامحها الشخصية لكي تظهر بدون تشخيص بقدر التركيز بانسجام الخطوط والالوان باقصى درجات التنسيق عقلانية ووعياً من قبل الفنان، ان الاسلوب المجرد التعبيري لهذه اللوحة جاء عبر تفاصيل مختلفة ومعطيات جغرافية وثقافية بالوان صاخبة وانفعالية ثم يعود مرة اخرى في تحديد الاشكال بالوان باردة وحيادية (الابيض والاسود) لقد جعل الفنان عين المتلقي تنتقل بين جزئيات اللوحة للاحاطة بالتكوينات الشكلية، وبهذا خلق الحركة الضرورية للاشكال الساكنة الحاملة للرموز والشفرات، وهذا هو هدف الفن التجريدي.

مجلة الأكاديمي-العدد 95-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

استخدم الفنان التكرار للاشكال الهندسية (المربعات) وفق بنائية ومساحات متداخلة مع بعضها وكذلك تراكيبها مع الخوط العبثية باللون الاسود لابراز الحالة النفسية الخاصة من خلال هذا التداخل والتراكيب، لقد كشف الفنان المعنى الفني للمشهد البصري منطلقاً من البناء الهندسي لمنازل قرية صغيرة بكل هندسيتها ومنحنياتها ونوافذها وشوارعها، واضفاءاً اياها ضمن قيود ومحددات لونية مقصودة عاكساً بذلك ذاتية ونوازع جوهرية، الغرض منها التقليل من عناصر تفصيلية واعادة صياغتها وفق رؤيته الخاصة.

تحليل العينة (3)

اسم الفنان : كاندنسكي – روسي

اسم العمل: انشاء

قياس العمل: 143 × 170سم

التنفيذ: زيت على قماش

وصف العمل: اشكال هندسية (مربعات _ مثلثات + دوائر + خطوط بالوان محددة.

تحليل العمل: عمد الفنان في هذه اللوحة الى اعادة تشكيل الواقع باشكال هندسية قصدية لاعطاء مظهر جمالي، ذي ايقاع فني موسيقي، وزع الفنان الخطوط بصورة عشوائية مقصودة، محققاً بذلك نوع من التوازن الشكلي داخل العمل الفني، حيث برز التوازن عبر تقابل وتعاكس الاشكال الخطية والهندسية، مقابل التوزيع المدروس للاشكال الدائرية في جميع اتجاهات اللوحة مانحاً اياها نوعاً من الاستقرار الشكلي، حيث ان دراسته العقلانية للاشكال الموضوعة حتمت هيمنة الدائرة السوداء اللون مع احاطتها باللون البرتقالي مانحاً اياها الموازنة للشكل الهندسي، المعادل لجميع انواع الخطوط المتوزعة على سطح اللوحة، هذا بالاضافة الى التوزيع اللوني (اللون الاوكر والبرتقالي) اضافة توازناً لونياً، الى التوازن الخطي، نجد ان (كاندنسكي) لجأ الى تحويل الاشكال الهندسية من الدوائر والمستقيمات والمثلثات والمستطيلات لها معاني في طريقة تنفيذها للوحة، سواء بتراكبها مع بعضها او بتعرجاتها او بتداخلها لتشكل تعبيرات ودلالات رمزية بصرية لانجاز التأليف الشكلي المتمثل باللوحة الفنية، كما ان (كاندنسكي) لجأ الى تحويل الاشكال الهندسية التي تثير نوازعه الداخلية واختزال مساحاتها عبر النقاط والالوان، وتكثيف وتقليل ايقاعها الضوئي بحثاً عن التعبير وصولاً الى الجوهر وابراز المجال الفكري للاشكال التجريدية لها القوة لمنح الايحاء على التعبير الداخلي للوصول الى نظام

النتائج:

في ضوء تحليل عينات البحث توصلت الباحثة الى عدد من النتاج للوصول الى تحقيق هدف البحث كما يلي:

1-ظهرت التجريدية تناسقاً متراكباً في تشكيل بنية اللوحة الفنية عبر تفعيل الخطوط والالوان عبر استخدام ذاتية الفنان في تجسيد الواقع المجرد، اذ تمثل ذلك في العينات رقم (1، 2، 3).

2-ان بنية العمل الفني التجريدي يحمل في مضمونه الجوهر والجمال الفني عبر عمليات التنظيم واحتواء الشكل وظهر ذلك جلياً في العينة (1، 3).

3-اظهرت التجريدية تعالقاً وتداخلاً في تركيب العلاقة القائمة بين التجريد والرمز والشفرات عند تجسيد الواقع المجرد وتقديمه باسلوب ورؤية جديدة وظهر ذلك جلياً في العينة (1، 2).

الاستنتاجات: في ضوء تحليل عينة البحث توصلت الباحثة الى العديد من الاستنتاجات تمثل بما يلي:

1-ركزت التجريدية على اختزال الواقع وتقديمه بصورة جديدة تعبر عن ذاتية الفنان.

2-استخدام الخطوط والالوان والاشكال الهندسية للتعبير عن مضمون وجوهر العمل الفني.

3-التداخل بين سمات التجريدية والرموز والشفرات التي يلجأ اليها الفنان لايصال رسالة الى المتلقي.

التوصيات: توصي الباحثة بتجهيز استوديو يحتوي على مستلزمات التقنية الحديثة في ضوء تشكيل اللوحة الفنية.

المقترحات: تقترح الباحثة اجراء الدراسة الاتية: دلالة التجريد في فنون ما بعد الحداثة في الرسم المعاصر.

References:

1. Abu Talib, Mohammed Saeed Abu Talib, Artistic Psychology, Mosul Univerity, Mosul Printing Hosue, Iraq, 1990.
2. al-Kufchi, Khaleel Mahmoud, Skills in Plastic Arts, Alam Al-Kitub Al-Hadith, Jordan, 2009.
3. Al-Razzi, Mohammed Ibn Abi Bakr ben Abuldaqdir, Mukhtar Al-sihah, Al-Nihdha Library, Baghdad, n.d.
4. Al-Rubayee. Fakhir Mohammed Hassan the Problematic in Modern Drawing, Unpublished3w3w doctoral dissertation, College of Fine Arts, bablyon, 2001.
5. Amhz, Mahmoud, Contemporary Artistic Movement, the Company for Printing and distribution, Beirut-Lebanon, 1996.
6. Attiya, Hassan Mohammed, the Criticism of Art since Classicism, Alexandria, Egypt, 2002.
7. Ezzul din, Ismael, Art and the Man, Darul Qalam, Beirut, 1974.
8. Hardaq, Abdul-Hamlim, Transformations in Line and Color, an Introduction to the Sense of Modern Art, Al-Nahar Printing House,. Beirut, 1975
9. Ismael, Nimat, Western Arts in Modern times, Vol. 2, Cairo, 1983.
10. Khabaz, Hana, the Republic of Plato, Nihdha Library, Beirut 1983.
11. Radhi, Al-Hakim, Philosophy of Art for Susan Langer, first Edition, General Cultural Affairs, Baghdad, 1981.
12. Reed, Herbert, The Meaning of Art, Tran. Sami Khashba, Reviewed: Mustafa Habeeb, first Edition, General Cultural Affairs, Baghdad, 1986.
13. Sholtz, Robert, Simiotic and Interpretation, Translated by Saaed Al-Ghanimi, the Arabic Institution for Study first edition, Beirut, 1994.
14. Taleema, Abdul Munim, an Intoduciton in Literary Theory, Al-Awda House, Edition 3, Beirut 1983.
15. Tegnim, Philip Van, the Biggest Literary Sect in in France, Alelm Printing Housem Beirut, 1995.

ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229 مجلة الأكاديمي-العدد 95-السنة 2020

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts95/129-142

Abstraction between the Symbol and the Code in the Artistic Painting

Sahar Abdel-Kazem Ghanem[1]

Al-academy Journal …….…….. Issue 95 - year 2020

Date of receipt: 17/12/2019…....Date of acceptance: 3/2/2020….....Date of publication: 15/3/2020

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

Abstraction showed a case of distinction between art schools, in which reality was reduced using overlapping artistic elements and techniques to reach the artist's self-realization when abstracting the reality, and searching for implicit implications for the content of the artistic painting.

Building a system of relations and formulations between abstracting the reality of the physical forms and employing the symbols and codes to convey a message to the recipient who interacts with what he watches through the processes of explanation, interpretation, and linking the particles and reveal the pure aesthetics for the artwork.

Thus the current research deals with the following chapters and sections: the methodological framework consists of the research problem formulated in the following question: what are the ways of revealing the abstract art between the symbol and the code in the artistic painting? It also included the importance of the research and the need for it in addition to the research objective. It included the disclosure of the abstraction between the symbol and the code in the artistic painting in addition to the research limits and specification of terms.

The theoretical framework dealt with the following sections: the first section: abstraction of the artistic painting. The second section: the symbol- the code in artistic terms. The research, at the end of the chapter, came up with the indicators of the theoretical framework.

The research procedures included: research method: the researcher used the descriptive analytical approach. The research tool. Analysis unit. Research sample which was The Algerian artist (Muhammed Khuda), the Russian Artist Kandinsky and the Iraqi artist Sattar Luqman. Then the samples of the research have been analyzed.

The results and the conclusions include:

1- Abstraction revealed a connection and interaction in the construction of the existing relationship between abstraction and symbols and codes when manifesting the abstract reality and presenting it in a new vision and style. That has been clearly manifested in the samples (1, 2).

Recommendations and suggestions have been set and at the end the most important Arabic sources and the translation used by the researcher have also been written down.

Keywords: abstraction, symbol, painting

Key words: abstraction / symbol / painting.

[1] **Al-Mustansiriya University - College of Basic Education. fjulnar@gmail.com .**